













هـ هذا الشرح للشيخ العالم العلامة والخبير الجليل الفهامة  
 الشيخ أحمد بن علان هـ على قصيدة أبي بن بخت  
 المبلق التي أولها من ذاق طعم  
 شراب القوم يدريه نفعنا  
 الله يعلمهم  
 آمين

(و رايه شرح الشيخ ابن علان هـ على قصيدة أبي مدين التي أولها مائة  
 العيش الأصحبة الفقراء رحم الله الجميع ونفعنا بهم آمين)



١٤٨  
 ١٤٨  
 ١٤٨

٢٨



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال الناطم رحمه الله تعالى

﴿من ذاق طعم شراب القوم يذريه \* ومن ذرأه غدا بالروح يشريه﴾  
أي من تحلى باخلاق القوم وسار بسيرتهم باصلاح ظاهره وباطنه بان جعل ظاهره موافقا للشريعة وباطنه معسكا بالطريقة أقترقت عليه حينئذ أنوار الحقيقة تشرق مقامات القوم وأحوالهم له غدا يوق طعمه وقرايا يروى غليله ودواء غليله فإذا ذاق طعم شراب القوم على هذا الوصف ورآه أقبل عليه بكلية سره بروحه كما قال بعضهم

لو أن روحني في كفي وجدت بها \* على البشير بكم يا مرهم العلل  
ما نواقبت بيهض من حقوقيكم \* وصرت في هدم الانصاف في نخل  
﴿ولو نعوض أرواحا وجاد بها \* في كل طرفه عين لا يساويه﴾



أى ولو تعوض ذلك الباذل روحه فى شراب القوم أرواحا وجاء بذلك الأرواح التى  
تعرضه فى كل لحظة أى لا يزال الوجود بأرواحه فى كل حين ويبدلها فى كل ذلك  
الشراب لا يساويه أى لا يساوى ما يبدله ما يطلبه

ما يعرف الشوق الأمن يكابده \* ولا الصباية الأمن يعانها

وكيف يساوى ما يبدله ما يطلبه وهو يطلب الغاية التى هى منتهى الغايات ومنية  
العارفين التى قصرت عنها العبارات والاشارات كما قال فى الحكم ليس العارف من  
إذا أشار وجد الحق أقرب إليه من اشارته بل العارف من لا اشارته اغناؤه فى  
وجوده وانطوائه فى شهوده

قطرة منه تكفى الخلق لو طعموا \* فيشطعون على الاكوان بالنبيه  
فى قطرة من شراب الحقيقة لشر بها الخلق أجدهم لكفهم وأسكرتهم وأخرجتهم عن  
وجودهم الوهمى الى الوجود الحقيقى وأشرقت فيهم الانوار الالهية واضحت الظلمة  
الجاثمية فيشطعون على الاكوان تائبين مستغرقين فيها غمرهم به مولاهم من بحار  
الاحسان وكل عبارة أشكل معناها سدرت عنهم فى هذا المقام فان هذا مقام يذهب  
فيه التمييز لسطوع شمس الحقيقة وتذهب نجوم الفرق فيه من شهود أهل الطريقة  
كما قال بعض العارفين شعرا

لو طابت عينك يوم تزلزلت \* أرض النفوس ودكت الاجبال

لرايت شمس الحق بسطع نورها \* يوم التزلزل والرجال رجال

وهذا مقام الجسم وصاحبه لا يشهد فيه الا الحق ويفنى بالحق عن الخلق حتى يفنى عن  
نفسه راكن منه ان يرجع الى الفرق بعد الجمع وهذا مقام البقاء وأهل التمسكين  
والارشاد ومقام الانبياء ووارثهم ولهذا قال الجنيد رضى الله عنه لما سئل ما النهاية  
قال الرجوع الى البداية والى هذا المعنى أشار أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه أيضا  
خضت بجزاوقف الانبياء على ساحله يعنى وصلت لجة لبحر ولم أصل الى قبال الانبياء  
البالغين الى الفرق بعد الجمع فتصوده بذلك رضى الله عنه انحطاط رتبته عن رتبته  
خلاف ما يهيمه العجوم من عبارته وهذا هو اللائق بحال أبى يزيد رضى الله عنه كما علم  
من معظمه لمقام الانبياء فى كثير من كلامه لا تطول بك

﴿وذو الصباية لو يسقى على عدد الانفاس والكون كأسا ليس يرويه﴾

وما أحسن ما قال بعضهم في هذا المعنى

ومن داخل كن صاحباً غير فاضل \* ومن خارج غايط كعص الإجاب  
 في ربه ظم أو العصى يسكره \* والوحيد يظهره طوراً ويخفيه

أى في الشارب من شراب القوم ظم أى اشتياق واشتياق إلى منزل أو إعلان منزل  
 فلا يزال يترقى من منزل إلى منزل ومن منزل إلى منزل لا يلتفت إلى حال ولا إلى مقام ولا  
 إلى كشف ولا إلى أنوار فإن هذه كلها حجاب إذا التفت إليها السالك وسكن إليها  
 فهو فيها بائن ومنها كقميل العارف كمن بائن والحاصل أن الحجاب على قسمين  
 حجاب ظلماتي وحجاب نوراني فالحجاب الظلماني واضح والحجاب النوراني هو  
 المقامات والأحوال والمكاشفات والسالك كلما وصل إليها لا يلتفت لها ولا  
 يسكن إليها بل كل ما وصل مقاماً ازداد ظم إلى مقام بعده وهكذا لا يزال يرتقى ويظم  
 أبداً لا يباد كما تقدم قوله والعصى يسكره أى العصى يسكر السالك المتمسك لأن السكر  
 عبارة عن اعتلاء الباطن من شراب المحبة وهو المتفكر يشرب ولا يزداد بشربه إلا يحو  
 كالدم من الشرب الجاري لا يتغير حاله وإن شرب دناً بخلاف المبتدئ للشرب لو شرب  
 كأساً أو ثوبه وغير حاله فيقال إن أرباب الأحوال يظهرون وكل واحد يعرفهم  
 بغيره أو لهم وأما المتمسك فلا يعرفه إلا الناقد البصير لعدم تغير حاله ولهذا كان  
 الجنيد رضي الله عنه يتأثر عند السماع في ابتدائه وفي انتهائه لم يظهر عليه تغير  
 فمثل من ذلك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي غمر من السحاب وإلى هذا  
 المعنى أشار الصديق رضي الله عنه لما رأى انساناً يبكي عند قراءته كذلك كذا حتى  
 قست قلبه فافزع من حال كماله بقساوة القلب ستر الله له وتواضعاً فرضى الله عنه  
 ما عرفه آداب الكلام قوله والوحيد يظهره طوراً ويخفيه أى الوجود يظهره  
 السالك ويبدى أحواله إذ شرق بتجلي الصفات فإن الظهور بها يكون ويخفيه أى  
 الوجود طوراً آخر إذ شرق بتجلي الذات إذ ليس في تجلي الذات إلا الغناء المحض حتى  
 لا يبقى لهم ولا لهم

ببذوله السر من آفاق وجهته \* وليس إلا منه تبديده

أى تبديده لئلا السالك الشارب من شراب القوم الامرار والأذواق والأحوال من وجهته  
 أى من قبلته ومقصده وهو الوجود المطلق تعالى عن كل شيء حتى عن الأطواق فإن

السالك الصادق لا قبله ولا مقصده الا ذاته تعالى ومن صحح مقصده أشرفت عليه  
 الأنوار وظهرت على لسانه المعارف وصفا قلبه وروحته وتجلي له سره وظهرت له  
 أمور بكل علم السانعة ويفرق بين ساحاته واصل ذلك تصحيح المقصد بالاقبال على  
 المولى والاعراض عن السوى قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه عليك  
 بورد واحد محبة المولى ومخالفة الهوى قال الشيخ عبد القادر السبكي رضي الله  
 عنه وأفضل الاعمال مخالفة النفس والهوى ودوام التوجه الى الله مع  
 الاعراض عما سوى وقال الشيخ رسلان ماصطحت لنا مادام قبل بقية لسوانا وإذا  
 حوت السوى أفينيتك غفلت لنا وأودعناك سرنا وقال في الحكم كيف  
 يشرق قلب وسور الا كوان منطبعة في مرآته أم كيف يرحد الى الله وهو مكبل  
 بشهواته أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله عز وجل وهو لم يتطهر من جنابة  
 غفلته أم كيف يرجو أن يغفر ذنوبه في الاعراض وهو لم يتوب من هفواته وقال أيضا  
 فيها فرغ قلبك من الاغيار بتلاوة المعارف والاسرار أنوار اذن لحافى الاصول وأنوار  
 اذن لحافى الدخول فربما وردت عليك الأنوار فوجدت القلب محشوا بصور الآثار  
 فارتفعت من حيث نزلت وقال أيضا كما لا يجب العمل المشترك كذلك لا يجب القلب  
 المشترك والعمل المشترك لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه واصل ذلك كله  
 قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قال الشيخ أبو مدين شتان بين من  
 همته المحور والقصور ومن همته رفع الستور وهذا كله تحويم وإشارة الى معنى  
 لا اله الا الله فان حاصله يرجع الى نفى السوى والاقبال على المولى ولهذا قيل الطريق  
 ثلاثة طريقة الصالحين وطريقة الزاهدين وطريقة العارفين فطريقة الصالحين  
 كثرة الاعمال والأوراد وطريقة الزاهدين الزهد في الدنيا وطريقة العارفين  
 طريق لا اله الا الله وهي الخروج عن السوى والاقبال على المولى ولهذا ورد في  
 الحديث أفضل الاكراه الا لله وورد من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه  
 دخل الجنة وسئل صلى الله عليه وسلم ما خلاصها فقال ان تعجزك عن المحرم  
 ومعهم انما لا تعجز عن المحرم حتى تشرق أنوارها في القلب وتذهب السوى حتى  
 لا يزال العبد مرقبا للرب كما قال بعضهم

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تنل \* خلوت ولمكن قل على رقيب

قال الشيخ آقوود بن رضي الله عنه الحق تعالى مطلع على المرائر والطواهر في كل  
نفس وحال فأبصاره مؤثراته حفظه من طوارق الخس ومضلات الفتن وقال أيضا من  
سكن به إلى غير الله نزع الله تعالى الرحمة من قلبه والبه لسان الطمع فيهم انتهى فلا  
تعدنية همتك إلى غيره فالكريم لا يتخطأ آمال الطالبين لا ترفعن أغيره حاجة هو  
موردنا عليك وكيف يرفع غيره ما كان له واضعاه من يستطيع ان يرفع حاجته من  
نفسه فكيف يستطيع ان يكون له من غيره رافعا فقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي  
أبست من نفع نفسي لنفسى فكيف لأبست من نفع غيري لنفسى ورجوت الله لغيري  
فكيف لأرجوه لنفسى فلا تفتديا نبي في ظاهرك وباطنك إلا عليه ولا تقول في  
سائر امورك إلا على فضله وانظر أحل بين يديه كما أرسدك إلى ذلك سبحانه في كتابه  
العزيز حيث قال واذا كرام ربك وتقبل اليه تبيلا أي انقطع اليه كليا بظاهرك  
وباطنك في رزق قلبك ورزق قلبك فان جاءك الوسواس من أمر الرزق وشوشت  
عليك قلبك فأنزل على نفسك تمام الآية قرب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاقض هذه  
ركبلا وتل لها يات نفسي هذا مولك قد أنشأ عليك بالدواء النافع وبين لك ان المشرق  
والمغرب له فلا تفتد بأمير الرزق وأنت متوجه اليه قال يحيى بن معاذ من فر إلى الله  
ثم أتمه في الرزق فقد فر منه لا فر اليه ومع ذلك ما اكتفى بذلك سبحانه حتى قال لا اله الا  
هو أي لا صار ولا نافع ولا معطى ولا مانع الا هو فكيف تلتفتي إلى سواه والمشرق  
والمغرب له الرضا والنافع والمعطى والمانع هو لا سواه ومع ذلك ما اكتفى بذلك سبحانه  
وإعالم حتى زاده ودعالك إلى التوكل عليه وأنت لو وجدت مخلوقا يتكفل بأمرك  
وهو ناصح في ذلك عالم بعصا الحل أعطت عليه وسكنت فلم لا تفتدين على ملك الملوك  
وقد دعالك إلى الوفاء ومز يدبره وفاضاله فأى هم يبقى لك يا نبي في ملاحظة هذه الآيات  
وأتمها ما أرى طلب يبقى لك لسواه إذا شربت من قرأت هذه المناهل وليست هذه  
لنارل يا نبي والمقام الامس دخل حصن لا اله الا الله ولما ورد لا اله الا الله حصنى  
ومن دخل حصنى أمن من عذابي وورد لا اله الا الله مفتاح الجنة وطريقها من تحقق  
بمعنى لا اله الا الله كانت جنته حاجلة فان الجنة لم تشرف بكثرة الماء كل والمشارب  
ولمنا كع فان ذلك تشارك فيه البهائم وانما المعنى الذى شرفت به هو الحضور والادام  
ار هذا ان قد حاجل لم تحقق معنى لا اله الا الله ولما قال في الحكم النعيم وان تنوعت

مظاهرة اغما هو بشهوده واقترابه والعذاب وان تنوعت مظاهره اغما هو بوجود  
 حجاب فسيب العذاب وجود الحجاب وتعام النعيم بالنظر الى وجهه الكريم فشد المتزر  
 يا اخي في تصحيح هذا المقام وفارق اخوان السوء وسافر في بيده هذه القيات مع السادة  
 الكرام وقال بعضهم

أيها الخاطب معنا حسنا • مهرانا قال لمن يخطبنا  
 جسد يغنى وروح للعنا • وجفون لا تذوق الوسا  
 وقواد ليس فيه غيرنا • فاداما شئت اذنا  
 وافنى ان شئت فنام مرما • فالفناء يدق الى ذاك الغنا  
 واخلف النعالي ان جئت الى • ذلك الوادي ففيه قدسنا  
 وعس السكوتين كن مختلعا • وأزل ما بيننا من بيننا  
 فاذا ما قبل من تهوى فقل • انامن أهوى ومن أهوانا

وقوله وامن الله منه تبديده أي ليس للسالك من الأحوال والمقامات والمكاشفات  
 والأذواق الا ما كان أي منه في استعداد فان الحق تعالى يتجلى لكل سالك بحسب  
 استعداده فكما ترقى السالك في سلوكه تشرق عليه تجليات أعلى مما تقدم ولا يزال  
 يروى ويظلم أو يكون في ربه الظلم كما تقدم من الإشارة لبه من كلام الناظم  
 والحاصل انه لا يزال السالك في سلوكه من التجليات والمقامات الا ما سبق في علمه  
 تعالى ولم يتعلق لا بما في استعداده وان كان ذلك الاستعداد أيضا من قبضه  
 الاقدس يتجلى به في قبضه المقدس ولا يظلم بل أحد ولهذا المعنى قال العارف أبو  
 عبد الله الرشدي الزم الادب وظلم وحكمك من العبودية ثم لا تعرض لشي فان  
 أراد له اوصالك اليه وقال في الحكم ليس الشأن ان ترزق حسن الطلب ولكن  
 الشأن ان ترزق حسن الادب فالطريق كله آداب فان الحق تعالى يتجلى لكل سالك  
 بحسب استعداده والآداب ثلاثة آداب الشريعة وآداب الطريقة وآداب الحقيقة  
 فآداب الشريعة امتثال الاوامر واجتناب المناهي وآداب الطريقة شهود المنية  
 وآداب الحقيقة معرفة ماله سبحانه وتعالى ذلك الفقر والجور والضعف والذلة  
 وله الغنى والقوة والعز ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه  
 قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من عرف نفسه بالفقر عرف ربه بالغنى

ومن عرف نفسه بالضعف عرف ربه بالقوة ومن عرف نفسه بالجزع عرف ربه  
 بالقدره ومن عرف نفسه بالذلة عرف ربه بالعزة والحاصل ان العبودية لها اوصاف  
 اربعة والربوبية لها اوصاف اربعة فارصاد العبودية الفقر والضعف والجزع  
 والذلة واوصاف الربوبية الغنى والقوة والقدره والعزة فكلما تحقق السالك بوصف  
 العبودية امره الرب بوصف من اوصاف الربوبية قال في الحكم كن بأوصاف  
 ربوبية متعلقا وبأوصاف عبودية متخلقا وقال أيضا تحقق بأوصافك  
 يدك بأوصافه تحقق بفكرك يدك بفنائه تحقق بضغفك يدك بجموله وقوته تحقق  
 بذلك يدك بعزته تحقق بجرك يدك بقدرته ومن هنا يفهم المعنى في قوله تعالى سبحانه  
 الذي أعرى عبده لم يسمه في هذا المقام محمد ولا بأحد ولا برسول ولا نبي وإنما  
 وصفه بالعبودية بالإشارة الى ان مقام الاعرى لا يحصل الا من باب العبودية كما  
 انه صلى الله عليه وسلم لم يصل الى امرائه الا من باب عبوديته كذلك ورثته  
 لهم امرأته حسب اسمته ادهم ولا يصلون الى امرائهم الا من الباب الذي دخله  
 به ورثهم صلى الله عليه وسلم فمعنى يا أخى بالذواخذ على العبودية واجعلها واسطة  
 عقد أمورك وتعلمهم انى بطونك وظهورك وقال في الحكم مطلب العارفين من الله  
 الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية خير ما تطلبه منه ما هو طالب به منكم اذا  
 أردت ان تعرف قدرك عنده فانظر فيما اذا أقامك فعليل بتابعته صلى الله عليه وسلم  
 في الانفعال والاقوال والاحوال تكن آخذاً من العبودية بالتصيب الوافر

(له الشهادة غيب والغيوب له \* شهادة والقضاء المحض بيقينه)

أى للسالك المذكور الشارب من شراب القوم أصغاه المسغرق في محبة مولاه  
 الشهادة غيب والغيوب شهادة وتفصيل ذلك وايضا حان ان السالك طريقه الازراض  
 من السوى والاقبال على المولى الذى هو معنى لا اله الا الله فإذا قطع هذه لائقه الظاهرة  
 والباطنة واقبل بكنيته على الذكر الذى اخذ من شيخه بأدابه فيغنى عن الشهادة  
 وهو عالم الملك ويغيب عنه الدخوله في غيوب عالم الملكوت فتصير الشهادة أى عالمها  
 غائب عنه وعالم الغيوب الذى هو عالم الملكوت شهادة له أى معانيها ليراها بعين  
 بصيرة فعالم الملك ما يرى بهين البصر وعالم الملكوت ما يرى بعين البصيرة وهذا هو  
 القضاء الاول ولا يزال ذكره وورده لا يفتقر عنه فإنه كما ان الوقوف مع عالم الملك

حجاب كذلك الوقوف مع عالم الملكوت حجاب الاذن الاول حجاب ظلمة في ولج هذا حجاب  
 نوراني فلا يزال السالك في سيره حتى يقطع هذا العالم أيضا وأكثر ما يحتاج الى  
 المشايخ في قطع هذا الحجاب فإنه عند ظهور ربه ما ظن السالك انه وصل الى المقصود  
 فيسكن اليه فيحجب به وينقطع عنده فإذا جاوز عالم الملكوت الذي هو عالم القلب  
 باستقامته دخل في عالم الجبروت الذي هو عالم الروح وهذا العالم قريب بالنسبة الى  
 عالم الملكوت فيصير الملكوت له غيبا وعالم الجبروت شاهدا كما تقدم في عالم الملك  
 والمملكة الملكوت وهذا هو مبدأ الفناء الثاني ولا يزال مسقرا في سلوكه ملازما على اقباله  
 حتى يدخل على حضرة اللاهوت وهو عالم السر وهذا هو كمال الفناء الثاني ويسمى  
 فناء الفناء فيفتي حينئذ من الخلق ويفنى عن فناءه وهذا ينتهي سير السالك وهو  
 الفناء المحض الذي أشار اليه الناطم ومن هنا يرجع الى عالم البقاء والفرق ويصلح  
 بعد ذلك الارشاد في لم يستكمل مقام الفناء لم يحصل له مقام البقاء وكذلك كل ذلك من  
 نتائج الاكرام اخذ من المشايخ مع رعاية الادب المعروفة عندهم وما أحسن ما قيل في

هذا المعنى

ذكر الاله الزم هـ دت لا كره • فبسه القلوب تطيب والافواه  
 واجعل حلان نقاه أن أخطا الخطا • يا صاح من كانت حلاله نقاه  
 واستعمل التفكير في ملكوته • مستغرقا في الكشف عن معناه  
 ولتخلع النعائم خلع محقق • خلى عن التكوين في مسراه  
 ولتفن حتى عن فناءك أنه • هـ بين البقاء فعنه ذاك تراه  
 (له لدى الجمع فرق يستغنى به • كالجمع في فرقه ما يزال بلبقه) •

أى للسالك المذكور عند كماله وتوحيده فرق عند جمعه يستغنى به وجمع في فرقه ولا  
 يزال بلبقه ويبدية أى يصير السالك في كماله حاويا للجمع والفرق فلا فرقه يحجب به عن  
 جمعه ولا جمعه يحجب به عن فرقه فهو مع الحق في الباطن وهو جمعه وروح الخلق في الظاهر  
 وهو فرقه فنهود الاشياء كلها من الله ايجاد جمع وشهودها من الخلق استناد فرق  
 على لسان العارف وجود والجمع بلبقه معشود وقال في الحكمة إشارة الى هذا المعنى اذا  
 أراد ان يظهر فضله عليه خاق ونسب اليك وقال أيضا متى جعلك في الظاهر ممثلا  
 لا ممرور زق في الباطن الاستسلام اقهر فقد أعظم هليل المنة ومن تحقق في هذا

المقام استوى عنده السبب والتجريد فلهذا قال روي ليس التوكل بالسبب ولا بترك  
السبب وانما هو طمأنينة القلب الى الله تعالى ولهذا قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا  
بيع من ذكر الله فالرجل من كان ظاهره في الاسباب وقلبه مع مسبب الاسباب  
ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق ﴿حكاية﴾ حج بعض العارفين فمثل عن أعجب  
ما رأى في حجة فقال رأيت شخصا أخذ بحلقة من حلق الكعبة وهو يطلب شيئا من  
الدنيا ورأيت شابا في منى باع متاعا بثمن ثلاثين ألف درهم وما غفل في بيعه ذلك من  
الله لحظة فأخذني غير حقيق بتيات دما وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

﴿يدنو ويعلو ويرنو وهو مصطم﴾ في الحالتين بتمييز وتولية

أي يدنو المسالك بحقيقة بأوصاف عبوديته ويدعو لولاءه داد مولاه بأوصاف ربوبيته  
فإن العبد كلما دنى وتحقق بأوصاف عبوديته علا وارتفع وأمد الرب بأوصاف ربوبيته  
فدنوه عن علوه وانخفاضه عن ارتفاعه وسدوه وقوله يرنو وهو مصطم في الحالتين أي  
حالة تعلقه بعبوديته وحالة تعلقه بربوبيته مولاه يقيم هذا راجع الى حقيقة بعبوديته  
وتولية هذا راجع الى تعلقه بربوبيته مولاه في التمييز مناسبا للحقيقة بأعبوديته لانه  
جهة فرقة والتولية مناسبة لأشرف أوصاف الربوبية لانها جهة جمعه وجامع ذائق  
لجمعه يقتضي التولية وفرقة يقتضي التمييز وهذا حال أهل الكمال

﴿له الوجودات﴾ فخصت طوع قدرته ﴿وما يشاء من الاطوار بآتيه﴾

أي فخصت الوجودات مطاوعة لقدرته موافقة لاختياره وارادته لان من أطاع الله  
أطاعه كل شيء وورد أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان مع محمد أبي طاب في بعض  
الاسفار قطعش أبو طاب فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فغضب بيده على  
الارض وأخرج منها ماء فشق فقال له ما تطوع ربك لك يا محمد فقال صلى الله عليه  
وسلم وأنت يا محمد لو أطعته أطاعت ولا يتحقق هذا المعنى الا من تحقق بكمال عبوديته  
ويخرج من أوصاف بشريته وذهبت عنه الاختيارات والارادات وسارت ارادته  
هين ارادته تعالى يستحلي الشوائد ويلذذهم كما يستحلي الشهوات ويتنعم بها يشهد  
محتة في محبة ويظفي ناره بنوره ان وقع في نيران المصائب وقدرت له الاكوان قائلة  
له ألت حاجة قول لها أما اليك فلا وأما اليه فبلى اذا عادت وقامت له سله يقول لها  
حسبي من سؤالي علم بحالي فمثل هذا تعود عليه نار المحر بردا وسلاما فإن هذا هو المقام



الابراهيمى الذى امرنا يا تبارك **كما** قال تعالى وأوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم  
حنيفاً فهو الخاطب والمراد هو ورثته لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة قل ان  
كنتم تحبون الله فأطيعوا ما يحبك الله فى حصول له مقام المتابعة **حصول** له مقام المحبة  
فاى شئ **يوسـ** تغرب منه ولما يشاهد منه اغناه من الله واغنا ذلك العبد مظهر امن  
مظاهره تعالى لخروج ذلك العبد من أفعاله وأوصافه ووجوده فلا يرى فعلاً الا فعل  
مولاه ولا وصفه الا وصف مولاه ولا وجوده الا وجوده مولاه قال الشيخ أبو الحسن  
الشاذلى ان يصل العبد الى الله تعالى حتى تعنى أفعاله فى أوصافه وأوصافه  
وداته فى ذاته قال الشيخ رسلان كالتشرك خنى وما يتبين لك توحيدك الا اذا خرجت  
هذه ولما كشف لك بان لك انه هو لا أنت فاستغفر منك وشاهد ذلك قوله تعالى وما  
رمت اذ رميت ولكن الله رمى ومن ذلك خرق العوائد الصادرة عن أولياء الله فهم  
صادرة عنهم فى الظاهر وهم يعزل عنها فى الباطن لانهم لا يرون لهم فعلاً ولا وصفاً ولا  
وجوداً وهذا معنى قولهم العارف كائن بائن ومن هنا يظهر لك اعته من معنى قوله صلى  
الله عليه وسلم فى الحديث القدسى لا يزال العبد يبتغى الى بالنوافل حتى أحبه فإذا  
أحبيته **كنت** معه الذى يصعب به وبصره الذى يصعب به ولسانه الذى ينطق به  
ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها واثن سألنى لا عطية وان اسئلتها فنى  
لا عية فنه فمن كان الحق معه وبصره ولسانه ويده ورجله كيف يتغرب منه صدور  
شئ من الخوارق وعنده فهم له وعملك وخيال لك فى فهم هذا الحديث وأمثاله فانه من  
المتشابه الذى لا يليق بأمثالها الا الايمان به على ما أراد الله ورسوله كما هو طريقة  
السلف وطريقة القوم لان علوم القوم فوق طور العقل فلا يتوصل اليها الا بالذوق  
حتى يبلو للسالك ذوق من أذواق هذا الطورية وينفتح قلبه للمعاني فيفهم بقدرة  
ما يفهمه الله على حسب استعداد وقاية ما يعبر المعبر اذا تنزل فى عالم العبارات ان  
يقول المراد من هذا الحديث بيان حال الفناء والخروج عن أوصاف البشرية وأما  
المعنى الذى فى فلا يفهمه الا أربابه **شعر**

ما يعرف الشوق الأمن يكابده • ولا الصبابة الأمن يعانها

والى هذا المعنى أشار صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاته ولا صيام ولكن  
بشئ رقرق صدره وقال صلى الله عليه وسلم موتوا قبل أن تموتوا وهذا الموت عين الحياة

فأنت نفسك يا أخى حتى تحيا واجتبر كبتيل بين يدي السادة في كل محيا

والقوم صر مع المحبوب ليس له • حدوايس سوى المحبوب محبيه •

قال صلى الله عليه وسلم لم يزل في وقت مع الله لا يعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وهذا حكم ورثته لهم مع الله من لا يصل مخلوق اليه حتى الملك وهذا هو الذي خلق الذي لا يشعر به ملك وذلك عند تشرفهم بحجلى الذات فانه عند ذلك تذهب العبارات وتختفى الاشارات ويكفل اللسان ويبيت الخنثان وهذا أمر لا يسعه الا الايمان حتى تلهم لامعة من مقام الاحسان واذ لم تر الهلال فسلم لا تامر رأوه بالا بصر وانظر الى قوله في الحديث القدسي ماوسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب هدى المؤمن فقلب وسع الحق كيف يمكن أن يوسع بهما فيه وان كان ذلك الوسع عالم تفهمه العقول وانما يقبله الايمان ثم الاحسان وقال أبو يزيد لو أن العرش في زاوية من زوايا قلب العارف لما أحس به فقلب هـ ذاصفة لا يحيط بأمراره ولا يعلم ما فيه الاموالية صلى الله عليه وسلم يا أخى بالحب لا مثال هـ في القلوب واخضع لها لعل الله ينظر اليها نظرة غير الكيفية في جذبته خير لك من هل النقلين قال سهل رضى الله عنه ان الله ينظر الى قوم كفاهما والى قوم من قلوب قوم فكعبوا الى قلوب أولياء الله فعمل الله ينظر الى قلوبهم فيما كتم فيها وما أحسن ما قيل شعر

الى سادتمن همزهم أقدا هم فرق الجباه • ان لم أكن منهم فلي في حبيهم عز وجاه  
(به تصرفهم في الكائنات فما • بشأناؤا وما شأوه وقصيه •)

أى بذلك سترى تصرف القوم في الكائنات فما يريدون شيئا الا الذي أراده لا بد أن يقع لان مرادهم تابع المراد ففهم من يعلم مراد الله في ذلك السر قبل وقوعه لاكتف عن الله عليه به ومنهم من لا يعلم الا بعد وقوعه فكما وقع شيئا قالوا هـ ذاعين مرادنا لانه هـ من مراد الله لوقوعه لانه لا يقع الا ما أراد فكل القسعين من السادة لا يقع في الكون الا ما أرادوا لانهم لا يريدون الا ما أرادوا صاحب هـ في المقام لا يعتريه أبدا هم ولا غم لان الاشياء كلها موافقة لما أراد الله ومرادنا تابع المراد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان قاله أوصني قال لا تغضب ثم قال أوصني قال لا تغضب فكرر عليه صلى الله عليه وسلم إشارة للتحقيق بهذا المقام يعنى كى عبدا مولوك لا تختلأ مرك شيئا واجعل ارادتك تابعة لارادته وكيف يعترى الغضب من كان هذا مقامه شعر

إذا ما رأيت الله في الكل فأهلا \* رأيت جميع الكائنات ملاما

ولهذا لما شكى شخص إلى النبي صلى الله عليه وسلم ألم قال له قل الله ربي لا أعرك به أحدا فأشار صلى الله عليه وسلم في دوائه أن ألم سببه الشرك فعلاجه الرجوع إلى التوحيد لأن علاج كل شيء ضده فصحق يا أخي بهذا المعنى وهذا الملك حي المهيمن قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه إذا أردت عز الدارين فادخل في طريقنا هذا يوم أو يومين وما أحسن ما قال بعضهم

حرام على من وحده الله وحده \* وأقرده أن يعتزى أحدا رده

فيا صاحبي فبني مع الحق وقفة \* أموت بها وجدوا حي بها جدا

وقل للملوك الأرض يجهنم جهدها \* فذل الملك ملك لا يباع ولا يهدا

رأى شخص إبراهيم بن آدم وهو يرقع ثوبه فقال له ما هو ذلك الله يا إبراهيم عن ملك بلغ قال شيء لا يصل إليه عقل ولكن أظهر لك شيئا تفهمه فرمى بابرته إلى البحر ودعا الله أن يردها عليه فإذا كل حوتة في فمها البرة من ذهب فقال يا رب ما أردت إلا البرقي والتفت إلى ذلك الشخص وقال هذا مما أعطاني عاتقه وما أحسن ما قال صاحب الحكيم في مناجاته الهى ماذا وجد من فقدك وما الذى تقدم من وجدك لقد خاب من رضى دونك بدلا ولقد خسر من بقى هنك مخمولا كيف يرجى سواك وأنت ما قطعت الإحسان أم كيف يطلب غيرك وأنت ما بدلت عادة الامتنان

فإن كنت تعجب من هذا فلا تعجب \* لله فى الكون أسرار ترى فيه

فلا شيء فى الكون الا وهو ذو أثر \* فما المؤثر غير الله قاضيه

حاصل ما فى هذين البيتين جوابا عما تشككه العقول الضعيفة وتستغرب صدور من مخلوق مثلها فقال إن كنت تعجب أيها المحبوب من صدور أمثال هذه الخوارق من السادة الكرام فلا تعجب فإن الأشياء كلها صادرة عنهم فى الظاهر أعماهى صادرة من الله فى الحقيقة وقته فى الكون أسرار ترى فيه وزاد الناظم وحقق ذلك بقوله لا شيء فى الكون ذوات الا والله سبحانه وتعالى هو المؤثر والقاضى فيه فحفظ هذا الأصل كيف يبق لك أيها المحبوب تعجب فى مثل ذلك وقد تقدم الكلام مستوفى فى هذا المعنى آنفا فصح يا أخي فى أحوال القوم الإيمان لتعوز الولاية الصغرى

وتتدرج الى مقام الاحسان فالمرجع من احب وهم القوم لا يشقى جليسهم فكيف يشقى محبهم وأنفسهم

ليس التضاد ممثلاً لقدرته \* من حيث قدرته يأتي تعاليه

وإنما من وجوه الحادثات له \* تنافع في محمل ذلك بجهوده

لما بين ان كل ما يظهر من خرق العوائد على يد أولياء الله من قدرته تعالى والله في السكون أمر ارتضى فيه أراد أن يبين في الكلام على ذلك فقال ان قدرته تعالى عامة ولا يمنع التضاد من حيث انها قدرته تعالى وان امتنع من جهة الحوادث وكونها محالة وأما اذا خرج الامر عن العادة وانخرقت العوائد فلا مانع من ذلك ومن ذلك ما يمكن من بعض العارفين انه يطلب الاقطار في رمضان فأجاب الاقطار في نحو خمسين موضعا وهو عند الجميع وهو لم يقارق موضعه فانتظر الى هذا المعنى ما بعده عن العادة وان كون الانسان في مكانه يضادده كونه في مكان آخر فكيف بإمكانه وقد تحقق من مثل هذا العارف نثر وجهه عن أوصاف البشرية وقنائه عن أفعاله وأوصافه ووجوده ولم يبق فيه الا فعل الحق ووصفه ووجوده وأما فعله ووصفه ووجوده الوهم فقد نفى وهكذا من خرق من نفسه العوائد خرقته العوائد والاعمال الواردة من أهل الجنة في مثل هذا المعنى كثيرة ومن تحقق بأحوال العارفين كانت أحوال أهل الجنة نقدا ما حلا قال أبو يزيد رضي الله عنه اذا أعطاك حلالة من ذكره فذاذاتريد بالجنة وقال في كلام آخر رأيت أعظم شيا ما يعجبني الله به فلم أجد أشدها بامن الغفلة فادخل يا أخي جنة العارفين بدوام حضورك واقطع العلائق وتبطل الى مولاك في بطونك وظهورك وقد وزدان أهل الجنة اذ ادخلوا الجنة لا يتحسرون الا على ساعة مرت لهم في الدنيا بغير ذكر الله فأحرص على هذه الحالة التي اذ ادخل أهل الجنة الجنة لا يتحسرون الا عليها أو تنفق أو فائق وأنفاسك فيها

والله قير وجهه ليس يحضرها \* هو كل وجود فهو واديه

القمير هو الغافي الخارج من أوصاف بشرية المتحقق بعبوديته ومثل هذا تنفر عليه أوصاف الربوبية وتسطم عليه من مشرقة أنوار الخصوصية وتصدر من مظهره القدرة الالهية ويكون متخافا بأوصافه ولا كوارد تخلة وأبا خلاق الله فنعم رحمته الخلق وقواضيه لكل فرد حتى كان الخلق كله أجزاءه فينتقم اذا انتقموا ويتالم

اذا تأملوا ويقابل السيئة بالحسنة وتوصل من قطعه ويعطى من حرمه ويعفوهم من ظلمه كما وقع لثنى صلى الله عليه وسلم حيث فتح الكعبة وأرأسه الشريف وكعبه وركبه وركبته فقال أصحابه ادع عليهم يا رسول الله فقال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فوصلهم بالهداية واهتم بذرعهم بعدم العلم وكذلك ينبغي لورثته اذا بلغه من أحد سيئة يقول اللهم اهد فلانا فإنه لا يعلم ثم اقتدى به صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الحصة له كانه من الوارث النصيب الوافر ومن تحقق بهم هذا المقام كانت أوصافه لا تحصر ومحاسنه تتزايد في كل وقت وتظهر

لو كنت تدري وجودا أبدا كنت ترى \* فيه الكمال كما النقصان تنفيه  
أى لو كنت ترى أيها الطالب الراغب وجود العبد أى حاله وكلامه ويظهر لك ذلك بنور بصيرة يتخلل الله إياها الرأيت فيه الكمال ونفيت عنه النقصان وتبكت بأذياه وحسن حول حتى فضله وفوالة وهذا شروع من الناطق في تعريض السالك على تحصيل الرفيق في الطريق فان طريق الله لا يمكن قطع فيها فها ولا صلي مسافة بوايدها الا بالرفيق وهو الشيخ المرشد السالك ومثل هذا لا يمكن الوصول اليه ومعرفة الله الا بعناية من الله وفضل منه قال في الحسك سبحان من لم يجعل الدليل على أوليائه الا من حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الا من أراد أن يوصله اليه أى كماله لا دليل ولا موصل اليه تعالى الا فضله كذلك لا دليل ولا موصل الى أوليائه الا فضله فانهم أبواب الحق واذا دعاك الكريم الى بابه فلا يردك خائبا فالزم ان ظفرت يا اخي بواحد منهم وعقر الخلد بقراتك الا هتافا وقل

لا أبرج الباب حتى تصلوا وارجى \* وتقبلوا على عيب ونقصانى  
فان رضيت فيا عزي ويا شرفي \* وانما أيتيم فمن أرجو اعصماني  
والعبد هذا هو الحق الذي حصن \* له الخلافة جعل الله عظيمه  
شرح الناطق بين أوصاف الشيخ الذي يحرض عليه بعد ان وصفه بالعبودية فقال والعبد هذا هو الحق الذي حصن له الخلافة أى الشيخ المشار اليه وهو المتحقق بالعبودية ومن تحقق بها ظهرت فيه الحزبة وتمت له الخلافة الالهية لان حقيقة العبودية الخروج من أوصاف البشرية ومن خرج من أوصاف البشرية خلعت عليه أوصاف الربوبية فصار مظهرا من مظاهر الحق وخليفة من خلفه فراجعها

له داية تخلق

﴿أوصافه ظهرت من وصف مبدعه • وكلمه مظهر يريد تجليه﴾  
 أى أوصاف هذا العبد ظهرت من وصف مبدعه أى انه تحقق بالفتاء فأفنى أفعاله  
 فى أفعاله وأوصافه فى أوصافه وذاته فى ذاته فلم يبق كله الا مظهر من مظاهر الحق  
 يبدو فى تجليه أى يظهر فيه فعل الحق ووصفه ووجوده كما يشهد بذلك قوله تعالى  
 وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا وان كان واردا فى حقه صلى الله عليه وسلم  
 فللوارث من ذلك نصيب وهذا معنى يدق على الفهم ادراكه ولا يسهل الا الايمان  
 وخاتمة ما يتناول فى التفهيم ويمثل فى علم التفسير بالحديد اذا اوضح فى النار فاحمر وصار  
 محرقا ظهرت فيه أوصاف النار فالحديد يدحد يد والنار نار ومع ذلك يشاهد أوصاف  
 النار فى الحديد وهكذا العارف وان ظهرت فيه أوصاف الربوبية واشرفت عليه  
 فهو باقى فى عبوديته فالعبد عبد والرب رب فكما انشرفت عليه • وصاف الربوبية  
 أكثر وازداد فى تحققة بعبوديته أكثر وتصلى بخلق الاوامر واجتباب النواهي  
 ذوقا وحالا كما قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به  
 وهذا أعلى مراتب الايمان لا يكمل الا للعارف

• واذا رأى ذكرا المولى برؤيته • وفاز بالسعد والتقرب رائيه

أى اذا أمر هذا العبد ذكرا المولى برؤيته كما ورد فى وصف بعض الصالحين الذين  
 اذا رأوا ذكرا لله لان نور قلبه مشرق على وجهه سيماهم فى وجوههم من اثر السجود  
 فى رأى نور الحق الساطع من قلبه على وجهه ومن ثم له ذلك فاز بالسعد والقرب  
 قال ابن عربى رضى الله عنه سعدت عين رأتك وقرت وكذا عين رأت من رآك  
 ومن ثم ذلك للشهس اذا انشرفت على الجدران الجدران لا تخلو واجهة تلك الجدار الذى  
 انشرفت عليه الشمس وهذه طريقة معرفة روفة عند المشايخ بسعوتهم بالباطنة وهى رؤية  
 وجه الشيخ فانها تقر بما فى الذكر بل هى أشد تأثيرا من الذكر كمن عرف شروطها  
 وآدابها وذلك اغايب • كون الشيخ المكامل العارف المستشرف بالتجليات الذاتية  
 ومن ذلك كان تربيته صلى الله عليه وسلم للعبادة وكانوا يستغنون برؤية طاعته  
 الشريعة هى كل رياضة ومجاهدة وينتفعون بانوار طاعته السعيدة أكثر مما ينتفعون  
 بالاذكار فى مدة مديدة ولهذا كانت درجة العبادة لا تتأهى والاجتماع بالمشايخ

ولو ساعة مرتبة بها يتباهى اجتمع شخصان في طريق ضيق فقال أحدهما للآخر  
تقدم فقال له بما السحق التقدّم عليك قال لا فإني صاحبت الجنيّة نصف يوم فخل  
م صاحبة الجنيّة نصف يوم فضيلة السحق بما التقدّم عليه وهكذا أهل الانصاف  
يعبد عليه هاتان العزلاحة \* وخلعة العز والتحكيم عاليا  
قال تعالى والله العزة والرسولة وللمؤمنين فالمرءن هو العبد الذي ترى عليه هاتان العز  
لاحة وطيب خلع العز والتحكيم عليه من كل جانب فاحتمة قال صاحب البردة  
كله وهو فرد من جلالة \* في عسكر حين تلقاه وفي حشم  
وهذا البيت وإن كان في وصفه صلى الله عليه وسلم فلو أن من ذلك النصيب الوافر  
وجميع أنوارهم انما هي من نور قلبه الزاهر

وكاظم من رسول الله ملتمس \* غرقا من البحر أو رشقا من الدبح  
قال بعضهم دخلت على ذي النون المصري فرأيت به هو وأصحابه مراقبين ذنبتهم  
بالرؤية قبل سماع الكلام وهكذا العارف تستعيد منه لحظة قبل أن يسمع شيئا من  
لفظه وترشدك أحواله من قبل أن تصل إلى معاني أقواله قال بعضهم في معرفة مثل  
هذا العبد إذا أتيت مع شخص جالس ولم تجد حضورك فجوفا جنته وذائق ولا تصعب  
الاعبار واختر مصاحبا فيدك جمع القلوب من غير طائق  
فإن كنت تصد أن تخطف بعينه \* فاسلك على سنن طابت مساهمة  
أي إن كنت تصد أي الطالب أن تخطف بعينه هذا العبد المحقق بهوديته وهو  
الشيخ الكامل المرشد الذي تم فناءه ورجع إلى بقاء بخلع رابسة من مولا فاسلك على  
سنن أي طريق طابت مساهمة تلك الطريقة بأن تتأدب بين يديه بالأدب النافع  
وتتسكّر لحضرة انكسار الذليل الخاضع لا ترى لك حالا ولا مقاماً ولا تطلب منه  
تعظيماً ولا احتراماً بل تكن همتك الخدمة ومعاملتك معه التزام الحرمة لا تعالفة في  
ظاهرك ولا تعرض عليه في باطنك قالوا من قال لشيخه لم يغلق أبداً بل تكون بين  
يديه كالمت بين يدي الغاسل

فأخلص ودادك صدقاني بحبته \* والزم ترى بابه واحكف بناديه  
أخلص ودادك أيها الطالب الراغب بالصدق في محبة شيخك والزم ترى بابه تسك  
بتراب اعتنا به واحكف بناديه ولازم الطاعة باعتقال امره واجتناب فواهي حتى

يكون مرادك عين مراده ونشاركه في سفره وزاده قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن  
 أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به وكذلك لا يكون الطالب طالبا حتى يكون  
 هواه تبعاً لما امر به شيخه اذ الوارث من ابيه لك ورثته وجميع ما تأخذ من الشيخ  
 كأنك تأخذه منه صلى الله عليه وسلم لان الشيخ هو الذي تحقن بكال المناجاة له صلى الله  
 عليه وسلم قولا وفعلوا لا فادخاله في شيء من ظاهرك وباطنك فكانت خالته  
 صلى الله عليه وسلم وان لم تعتقد في شيخك هذا المعنى لم تنتفع به وان اعتقدت فيه ذلك  
 وحب اهلك واحترامه وزعمك أو امره وأحكامه واذا اشكل عليك امر من أحواله في  
 الظاهر فاذكر قصة موسى والخضر عليه السلام واللام وتسلل بهم في ذلك الظاهر  
 وأول ما أشكل عليك وان عجزت عن التأويل فارجع الى التسليم فالامر دائر بين  
 ان تنسب النقص اليك او الى شيخك فنسبته اليك أولى وسلم تسلم واغتنم مرتبة الايمان  
 حتى تصل مرتبة الاحسان \* وورد انه صلى الله عليه وسلم لما وقع مكة كان يعطي  
 الاموال اقرب العهود في الاسلام - فريش وغديرهم فقال بعض الانصار هذه  
 سبونا مخضوبة بالدماء وهو يعطي المال اقرانه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال لا نصار ما هذه المقالة التي بلغتني عنكم فقال عقلم هذه اذ قاله بعض جهلنا  
 وأما نحن فلم نقل شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضون ان الناس يذهبون  
 بالاموال وانتم تذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رضينا يا رسول الله  
 فانظر يا أخي ما شكل الامر على بعضهم ولم يسهل في ذلك التسليم فكيف ذكر  
 اعتراضه عليه صلى الله عليه وسلم وايداه وذلك البعض الآخر كيف سلم امره اليه صلى  
 الله عليه وسلم واذن ثم لما ازال الشبهة صلى الله عليه وسلم عن الامر الجلي الغبار  
 وطلعت الشمس وانطمت نجوم الاغيار فاهتدى الغريزة باسطع لهم من الانوار  
 فانهم يا أخي اطريق وأزل من قلبك ساحة أو ساخ التعويق واجعل الشيخ قبلتك  
 حتى تصل الى القبلية الحقيقية واقف بأثاره حتى تفوز على الافتقار بأثار خير البرية  
 وحين الاعتقاد حتى تسود من مهاد

﴿ واستغرق العمر في آداب محبته \* وحصل الادب والياقوت من فيه ﴾

واستغرق العمر يا أخي في محبة شيخك حتى تعرف آداب المحبة وتنتقل من محبة  
 المخلوق الى محبة الخالق فان جميع ما يطلب مع الشيخ من الآداب وطلب منك بعد



ذلك ان تعامل به الرب فلا يصلح للعبد عبودية حتى يكون مراده تابعه الم - راده مولاه  
من احبه لم يؤثر عليه شيئا من مراداته واذا عرفت الآداب مع الشيخ زنادت بأدابه  
في صحبته كنت أهلا لان تصير به ذلك من أهل الله وخاصته وهكذا شأن الملوك اذا  
أرادوا أن يقرّبوا عبدا ويحبوا له من خاصتهم - حاله عندهم - يعلمه آداب الخدمة فذا  
كان الملك المجازي لا يرضى لخدمته - وحضرته الا بهد امرؤ بما كيف يملك الملوك  
واجتهد يا أخى في معرفة الآداب لتكون من أهل المداومة وخاصتهم والمجاورة في منازل  
الاحباب وما أحسن ما قال بعضهم

اجط المعية - حقها \* والزمه - حسن الادب \* واهلم بأهلك عبده \* في كل حال وهو رب  
وقال بعضهم ان هذين البيتين قد نفعنا خلاصة ما في الاحياء اذا المقصود من الاحياء  
كاه معرفة الآداب فالطريق كاه آداب ولهذا قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى في تعريف  
التصوف وهو تربي النفس في العبودية ووردها إلى أحكام الربوبية قوله وحصل الدر  
واليافوت من فيه - أى انك أيها الطالب اذا ستغرقت عمرك في صحبته - حصل لك الدر  
واليافوت من فيه - أى حصل لك - معارف المعارف والحقائق والمعاملات الدقيقة  
والاشارات النفسية التي هي جواهر وواقيت لاهل الاذواق وذلك لا يحصل الا في  
مدة مديدة اذ هم رضى الله عنهم لا يتكلمون الا بقدر الحاجة وبسبب المصلحة فيطول  
العبادة تحصل الاحوال المتعلقة بذكرهم فيها ما يناسب كل حال بحسب كل شخص  
فتمتدح القوائد وتستزيد الفرائد ولهذا كانوا الصحابة ينتفعون كثيرا بالاهراب لما  
يأتون ويسألونه صلى الله عليه وسلم فيحييهم بحسب سؤالهم فيستفيدون الصحابة من  
ذلك علوما كثيرة ولولم تأت الاهراب وسألوا لم يكن السؤال لانهم لا يتكلمون عنده  
صلى الله عليه وسلم الا بقدر الضرورة لمزيد آدابهم ورعاية أحوالهم وحفظ قلوبهم  
عما لا يعنى ولا يعينك يا أخى الآدابك اللازم واشتغال سرك به فنى غفلت لحظة بسواه  
كان ذلك من أعظم الذنوب عندهم كان همته الاشتغال بالله

وابذل قواك وبادرق أوامره \* الى الوفاق وبالغ في مرضيه  
ابذل أيها الطالب الصادق قواك وحواسك وظاهره وباطنه في خدمة شيخك  
وبادرق امتثال أوامره وواقفه في جميع ما يهوى واجعل هواك تابعا لهواه وبالغ  
في عابريه واخضع وانكسر بين أياديه

﴿واحد وجهه ذلك ان تأتي ولو خطأ \* ما لا يحب ويأخذ عن مناهبه﴾  
 واحد وجهه دو بائع في طاعته ولا تأت بما لا يحب ولو خطأ أو بعدد من ما ينالك منه  
 واكرهه فان وقع ذلك منك ظاهرا استغفرت باطننا وان وقع منك ظاهرا استغفرت  
 أيضا باطننا واعتذرت بظاهرا فانهم أهل السماحة يقولون العثرات ويقبلون الاعتذار  
 متخلعون بأخلاق مولاهم فان الله يحب التوابين وهم كذلك يحسنونه وكلام اطرا منك  
 ذنبا فاعسله بصابون لتوبة والا اعتذر وسببه مترابا لالة والاكسار فليس الشأن  
 أن لا يقع منك ذنب اغما الشأن ان لا تصر على الذنب ليس الشأن أن لا يتدنس ثوبك  
 اغما الشأن أن لا تصر على تدنيس ثوبك فكما مدنس ثوبك فاعسله بصابون الظاهر  
 وكما تدنس قلبك فاعسله بصابون الذلة والاكسار ما طلب لك شيء مثل الاضطراب  
 ولا امرع لك باواهب مثل الذلة والاكسار وشاهد ذلك قوله تعالى ولقد نصركم الله  
 بيدروثتم أذلة

﴿وكن بحب محبيه وناصرهم \* والزم عداوة من أخصى بعاديه﴾  
 ﴿واهلم بقينا بان الله ناصرهم \* ان لم تكن ناصرهم فأنه يكفيه﴾  
 وكن أيما الطالب الصادق بحب محبي شيئك وناصرهم وهاذ عدايده وياينهم فان هذه  
 هي حقيقة المحبة ان تحبه وتحب من يحبه وتبغض من يبغضه وهي ترجع الى المحبة  
 في الله والبغض في الله لان الشيخ هو المحقق بكال المتابعة صلى الله عليه وسلم أفعالا  
 وأقوالا وأحوالا ومن أحب في مثل هذا كذا أحب الله ورسوله ومن عاداه فكأنما  
 عادى الله ورسوله ومن أحب في الله وأبغض في الله فقد أسس تكمل الايمان وبلغ  
 أهل درجة الاحسان وما أحسن ما قال بعضهم

أمر على الديار ديار ليسلى أقبل ذا الجـ دار وذا الجدار  
 وما حب الدنيا شغفت قلبي \* وليكن حب الديار من سكن الديار  
 وقال بعضهم وقع جذب في بعض البلدان فاستسقى ولم يستسقى وانخرج انسان وقال  
 يارب بحق ما في هذا الراس اسقى اسقوا وارثوا فقال له بعضهم وما في هذا الراس قال  
 عينان رأت أبين يد فقال له ذلك القائل أنا جارا بوزيد فقال أنت أحق مني بالاجابة  
 فانظريا أنى الى عين رأت الشيخ الكامل كل شاهد المقام هذه الله فكيف بقلب  
 احتشى بحبه وجوارح وحواس لم تزل غلثة بقره فكيف لا تكون أيما الطالب

محبها ليا كل ترتبت بمذه القلوب ومبغضه لا بد ان حومة النظر الى هذه المحاسن  
وبعدتم الذنوب قوله واعلم يقيناً بان الله ناصر البيت يعني ان نصر الشيخ ليس  
موقوفاً على نصر كأيها الطالب ان نصرته فالتبعة رابعة اليك وان لم تنصره فالتبعة  
ناصره اما على يدك أيها الطالب أو على يد غيرك قال الله تعالى ومن يتوكل على الله  
فهو حسيبه أي كافي به وناصره وحقيقة التوكل كما قال ابراهيم الخواص رضي الله عنه  
ان تكنت في بعلم الله فكيف عن تعاق القلب بما سواه وصاحب هذا المعام لا يلبث  
في نصرته الى زيد ولا الى عمر ولا الى أحد من الخلق ولا الى نفسه وحوله وقوته لان  
الكل سواه وهو لا يرجع على غير المولى وما أحسن ما قال بعضهم في هذا المعنى

أنا لاهرف إلا أنستم • فأجبروني به طاعة منكم

كل شخص وعزيزي • ليس إلا أنستم

واسمع ما قال الله تعالى في كتابه العزيز تحقيقاً لهذا المعنى الذي قاله لهم الناس ان  
الناس قد جحدوا لكم فأخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فقلنا قلنا  
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وكذلك المشايخ الكمل اذا قيل لهم ان الناس قد  
جحدوا لكم فأخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فينتقلون بنعمة  
الله من الله وفضل لم يمسسهم سوء ناصرهم الله على يدك أيها الطالب أو على يد غيرك  
والسعيد من أسعدهم بخدمة من ووجه ناصرهم ومحببتهم واذا حضر الاله اماماً  
لسعيد فانهم سعداء

﴿وأنزل الشيخ في أهله المنازل • واجعله قبلة تعظيمه وتزويه﴾

﴿ولست تفعل هذا ان ظننت به • نقصا ولا خلافاً فيما يعبأ به﴾

وأنزل الشيخ أيها الطالب الصادق في أهله المنازل واخضع بين يديه وتذال في البكور  
والأصال واجعله قبلة التي تعظمه وتزويه حتى تصل به الى القبة الحقة تعرف  
عن أوصافه واخضع من كالاتك حتى تنال بمصاحبة الاختلاص عن أوصاف البشرية  
وتستشق شمة من روائح القرب من الحضرة الأحدثه وينطه من قلبك الأغيار  
وتستشرف روحك الى معادن الاسرار ويتجلى لك مركز وتصل الى مقام المشاهدة  
والمسكاته مقام الإسمع وصفه ببارة ولا يحيط بكنهه حاله إشارة ولست تنال هذا المقام  
أيها الطالب من شيخك ولا تتحقق بها الانكسار وأنت تنظر به نقصاً وخلاً لحسن

الاعتقاد أيم الطالب لمتال بركة محبة انتماء الطالب

• واترك مرادك واستسلم له أبدا • وكن كيت مختلفي آياديه •

وأتروك مرادك لمراده وسلم له الامر داعيا وان رأيته خطأ فخطأه الشيخ خير من صوابك  
وذهب النقص لثبوتك وكن مع الشيخ كالميت بين يدي الغاسل يلقبه كيف شاء  
رعيان يتم هذا التسليم الا الفرد بعد العدم المريد بن ولهذا لا تجد المشايخ تظهرون  
الا في القليل منهم فان المريض مالم يوافق الطبيب في جميع ما يامر به لاتم له الصحة  
والمريض مريض ولسيخ طبيب فان اطاعه في جميع او امره صحت من مرضه  
(ع) آدم و جودك لانه قد اثار \* ودهمه طورا ودينه

تخل أيها الطاب عن كل شيء تشهد من عندك وتخلق بكل فقرك وافن عن وجودك  
ولا تشهد أنك أو اسلم كل ذلك لا شيء ودعه يتصرف فيك كيف يشاء يهدم وجودك  
طورا وينشئه طوراً آخر

﴿مَنْ رَأَيْتُ شَيْئاً كُنْتُ مُحْتَبِئاً﴾ \* بِرُؤْيَا الشَّيْءِ عَمَّا أَنْتَ نَاقِبُهُ ﴿﴾

أى متى رأيت نفسك ميتا وثبت لك حالا أو مقاما كنت محجبا بذلك الرؤية من  
ما أنت نوبه وقاصده أى كنت محجبا بذلك الرؤية من مولك قيل لذى التون  
ما شئ محجب وما حجاب فقال رؤية النفس وتدبيرها مروية لك نفسك ورجوعك  
إليها وتبدل حالك محجب غليظ لك من مولك وقاطع لك دال الشئ يحجب عنك فلا  
تخجل من يدى الشيخ لا يخجله الافتقار ولا تقبل بيديها الإبراء إلا أنه  
والسكارة فغافل حينئذ جماع القبول وتهب عليه فتحات الوصول وتذوق من  
الأحوال أهلا لها وشرق عليه من أنوارها

حد في سرها ليست تلام \* هذه طبيعة وهذا المقام

﴿وَلَا تَرَىٰ أَطْعَمَهُ غُفَىٰ﴾ • رَأَيْتَ غُفَىٰ تَغْشَىٰ تَنَاسِيَهُ •

و « ترى نفسك غنية عن المناجح أبدا وان بلغت درجة الوصول فأنك متى رأيت نفسك غنية عنه يخبى ان ينسأك و مدده فالمريد كيف ما كان لا يستغنى عن المدد و شيخه لان سابقه من بهام من بعده فالجسد اول لا تستغنى عن اصله اكان فخص يذهب الشيخ أبو الحسن الثاني فأنه قال رحمه الله الذبح لم ينقطع حتى قال استغنى ببل عنك فقال الشيخ ما استغنى أحد بأحد مثل ما استغنى الصديق رضي

الله عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك ما ترك محبته يوما وكان الشيخ أبو العباس  
المرسي رضي الله عنه كثيرا يقول قال الشيخ أبو الحسن في نسب غالب المقالات إلى  
شيخه فمثل عن ذلك فقال لو شئت قلت قال الله حتى ينقطع النفس لعل ولو  
شدت قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقطع النفس لعل ولو شئت  
قلت أقوال كذا حتى ينقطع النفس لعل ولو شئت واكن ذلك كما وانسب القول للشيخ  
رعاية للأدب معه فأنظر يا أخي إلى كمال هذه المتابعة ورعاية عمل هذا الأدب مع شيخه لم  
ينفصل عنه حيا ولا ميتا ولم يرى الاستعداد لنفسه في المقام وهو أفاضل رضي الله عنه  
لوجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظته ما أهدت نفسي من المسلمين لجزاء الله  
من ذلك الحب أعظم الجزاء

• وإن اعتقادك أن لم تأت فاته • فيه فيوشك أن تعنى بمبادئه  
• رعاية الأمر فيه أن تراه على • تمام الكمال وإن الله هاديه  
• ومن أمارته هذا أن تقول ما • أشكل عليك أظهار الخاتمة  
• والمرء أن يعتق شيئا وليس كما • يظنه لم يجب فأنه يعطيه  
حسن اعتقادك أي الطالب في الشيخ وثبت بالغاية فيه فأنك إن قصرت في ذلك  
بوشك أن يخفى ويذهب بمبادئ اعتقادك وتضمحل رعاية الأمر في اعتقادك إن  
تراه على طريق الكمال وإن الله هاديه ومن علامة هذا الاعتقاد أن تقول ما أشكل  
عليك من أمره وتعلم أن للشيخ انظار دقيقة لا تصل معرفتك إليها وأنت إذا اعتقدت  
ذلك في الشيخ وكان الأمر على خلاف ظنك لم تحب في ذلك فأنه يعطيك بحسب ظنك  
وهذا اتزل معك أي الطالب وجذب لك إلى قصدين العقيدة بالشيخ بكل وجه فحسن  
العقيدة وأترك الوسواس وأقبل على خدمته بالانكسار واخس من الدساتس  
• وليس ينفع قطب الوقت داخل • في الاعتقاد ولا من لا يواليه  
• إلا إذا سبقت لأبعد سابقة • يعود من بعده هذا من مواليه  
أي وليس ينفع لك أي الطالب ملاقات القطب والاحتجاج به إذا لم تنكسر له وتخضع  
بين يديه وتتذلل فلذلك قبل من أشد الحرمان أن تجتمع بالولي ولا ترزق القبول عنده  
ومادالك الأسوة أدبك في الظاهر والباطن فانهم يدخلون في باطن الإنسان ويعلمون  
سائقه ويهملونه من غير أن يشعروا بذلك فلهذا يجب على الحاضر من يدى أولياء الله

أن يحفظ مرمعه لا يعني فكيف بالمعاصي فإذا وقعت خطرة من خطر ان السوء بين  
يدي الولي فينبغي للطالب أن يتلافى ذلك ويغسل بتلك الخطرة بالاستغفار والرجوع  
إلى مولاه بالذلة والانكسار وهذا هو الذي أشار إليه الناظم بقوله

الأذا سبقت له بعد سابقة \* يعود من بعده ما من مواليه

إذا سبقت العناية الالهية للطالب تلاقى ذلك الخاطر ويخرج سوء الأدب الواقع منه  
بالاستغفار والعودة إلى مولاه لأن ذلك الولي وحسن الأدب معه فان سببهم  
السماحة وهم متخلقون باخلاق مولاهم يحبون التائب ويغفرون الذلة ويقبلون  
العثرة والحاصل أن النفع المترتب على الاجتماع بالاولياء اغنيهم عن لزوم الأدب  
معهم وحسن الاعتقاد فيهم زار بعض الملوك قبرا أبي بن يدرضى الله عنه فقال هاهذا  
أحد من اجتمع به وسمع كلامه فأشاروا إلى شخص من هناك فقالوا ههنا اجتمع به  
وسمع كلامه فقال له الملك ماذا سمعت من كلامه فقال سمعته يقول من رأي فلا  
تحرقة النار فاستعظم الملك هذا المعنى وقال محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه  
أبو الهيثب والنار تحرقه فكيف يقول أبو يزيد من رأي لا تحرقه النار فقال ذلك الشيخ  
ان أيا الهيثب ما رأي محمد رسول الله وأغار أي يتيم أبي طالب وقد قال العشير نفعنا الله به  
فعودك مع كل طائفة أسلم من الصوفية وقال الديريني في روضه يعني ان خالطهم  
وادعي انه سلك مسلكهم ومراة التزين للناس بأحوالهم مع زمرة على مخالفتهم فانه  
هالك فلذلك اتحرقة النار ففهم المراد الملك وأذن عن دعي أيا الهيثب لم يرى النبي بوصف  
النبيوة ولا عظمة في قلبه بالحالة للأئمة بوصفه صلى الله عليه وسلم وأغار آه بعين  
الحقارة وكونه يتيمار به أبو طالب فلذلك أحرقتها النار ولورأه بوصف النبيوة وأذن  
لهم أو أسلم له كانت تلك الرتبة رافعة له مقام المحبة وحصل له المقام الذي لا يصل  
أحد من الاولياء إليه ولم تحرقه النار وكذلك الولي لا ينال أحد بركة محبة حتى يراه  
بعين الولاية ويعلمه بيمينته مقامها فتشرق حينئذ أنوارها فعوض يا أخي بالنواجد  
على حفظ الأدب بين يدي المشايخ واحفظ قلبك معهم وقابل بكنك في أدواقهم  
القدم الراسخ ليس الشأن أن ترزق الأدب وأما الشأن أن ترزق حسن الأدب  
لا تطالب بل بتأخير طلبك واسكن طالب نفسك بتأخير أدبك

﴿ وانظره عنه ان سمعت اليه على \* سبيل وذبأذن الله تغنيه ﴾

أى ونظرة من الولي ان سمعت للطالب على سبيل المحبة أغنته باذن الله ورفعتة عن عالم  
الطبيعية الى عالم القلب واخرجه من ظلمة عالم الملك الى نورانية عالم الملكوت قال  
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ان السلفات تبيض وتجلس في البعيد من يرضىها وترى به  
بالنظر اليه اذا كانت السلفات ترى أولادها بالنظر اليهم فكيف لا يرى الشيخ  
أولاده بالنظر وستان بين النظرين قال الشيخ السهروردي في المعارف كنت أنا  
ومحي في مسجد الخيف وكان كثير المشي والتردد فيه فقلت له ماذا تريد بكثرة هذا  
التردد قال أريد جماعة النظر منهم على الشخص كلاً كسير اذا حل على الخماس  
صيره ذهباً ويروي ان الشيخ فحم الدين الكيمى كان في مجلس السماع فجاء به قال  
يتفرج فنظر اليه الشيخ في ذلك الوقت نظرة وقال له من أين فوصف له حاله فقال له  
اذهب وارشد الناس فقد أجزتك فأوصله الى الله بذلك النظرة واهطاه مقام الارشاد  
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه في وصف  
أبي العباس المرسى أبو العباس الرجل الكامل بمأني اليه الاعرابى وهو يبذل على  
سابقه فما ياتي آخر النهار الا وقد أوصى له الى الله وامثال هذه الحكاية كثيرة واردة  
عن أربابنا الله والايمان بسع ذلك كله وفضل الله واسع من ذلك اذ ليس كلنا نقل  
عنهم الا من فضله تعالى فشهد المثرى يا أخى في طلبهم تظفر بالـ ~~كثرة~~ الذى لا ينفد  
والفضل الذى ليس لغايته حد

عن المروان مثل ورسول عن قرينه • وكل قرن بالمقارن مقتدى

دخل اعرابى على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال متى الساهة يا رسول الله  
فقال ما عدت لها يا اعرابى قال حب الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم المرحوم  
من أحب فما فرح الصحابة بشئ مثل فرحهم بذلك وكذلك أوتى يا أخى اذا أحببت  
الا وياه كنت معهم وان لم تكن في مقامهم ولا تسكن معهم حتى تدع لهم بظاهرك  
وباطنك وتكسر لهم في شركهم ولا تبتك في ظفر بذلك فقد ظفر بالنعيمه الباردة  
وتجده في كل حين من اشراق بواطنهم فائدة وأى فائدة

• والناس عبدان مجذوب وسالك • مادعى اليه بتعليم وتبنيه

المفرغ من الكلام على الشيخ والمريد وما يتعلق بهما من الادب شرع يتكلم في  
الحال الذى ينتهى اليه السالك وما يؤل اليه من أمره فقال الناس عبدان أى

فهذه الأول مجذوب سالك والثاني سالك مجذوب وهو الذي عبر عنه بقوله سالك  
 ما دعى اليه بتعليم وتنبيهه أى سالك الطريق الذى دعا اليه بتعليم من الشيخ فى  
 السلوك ولذا كرر وتنبيهه على دقائق يحتاج اليها السالك فى سلوكه والحاصل ان  
 المجذوب السالك هو الذى تقدمت له الجذبة بعناية الالهية ثم سلك هو الطريق وعرف  
 كيفية الوصول الى مولاه والسالك المجذوب وهو الذى سلك الطريق أولاً بالآداب  
 المعروفة عند المشايخ ثم حصلت له الجذبة واشرفت عليه الانوار فحقق بالمعارف  
 وتبدت له الصرار

والمجذوب أئمة هيد بغتة يبدى \* يبدى عنانية فهو أمر ليس بنويرة

هو المراد ومخطوب العناية لا \* يحسن كلفة تكليف تلاقي

المجذوب أخذ قلب العبد من الاكوان بالعناية الالهية وادخله فى مقام الاحسان  
 حتى يرى ما ليس يحظره ببال ولم ينزهه فى البكور والآصال كما وردت لعدوى  
 الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولم يتبد ذلك بأخرة ولا  
 دنيا فإذ له رف جنته حاضرة وما لغيره أجل فهو له بقدر عاجل وهو المجذوب هو المراد  
 ومخطوب العناية لا يحسن كلفة فى التكاليف الشرعية لأنها تصير له ذوقاً وحالاً ولهذا  
 قال يقال يصل المعارف الى مقام يسقط عنه التكاليف لا بالمعنى الذى يهمله أهل  
 الاباحة وإنما بقية بل معنى أنه لا يبقى عليه كلفة فى عملها لأن العبادات تصير فى حقه  
 كالعادات لا بد كالشهوات كما يصير الحضور لأهل الجنة سجيبة وخلقاء كذلك  
 الاهمال عند العارفين ولهذا لم يترك العبادات سيدها المقام صلى الله عليه وسلم بل  
 قام حتى تورمت قدماه فقبل له كيف تفعل ذلك وقد عفا الله لك ما تقدم من ذنبك وما  
 تأخر فقال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبداً شكوراً فإذا صلى الله عليه وسلم ان  
 هذا لشكر النعمة تمام الخدمة والتم واجب للزبد قال تعالى وأثنى شكرتم  
 لا يزيدنكم وهذا سيد الطائفة الجنيد رضى الله عنه لم يترك ورديات حال نزعه فقبل له  
 فى ذلك فقال ومن أولى منى بذلك وهذه صحا فى تطوى فلم يترك الخدمة رضى الله عنه  
 فى مثل ذلك الحالة فكيف بسواها فقبل له ان جماعة يزعمون أنهم يصلون الى حالة  
 يسقط عنهم التكاليف بها قال وصلوا ولو لم يكن وصلوا الى سقر وقال فى كلام آخر له ان



هذا كلام من يقول بالاباحة والسرقة والزنا عندنا أهون حالاً من يقول به - هذه المقالة  
واقصد صدق رضى الله عنه في قوله هذا فان الزاني والسارق عاصيان ثلثه وسرقة مولاه  
يصل الى حد الكفر وأما القاتل بسقوط الفرائض المعنوية لذلك فقد انزل من الدين  
كانسالة الشعر من العجين فعرض على هذا الاص بالنواجذياً أخى ولا تسمع كلام  
من أخذ الحقائق من الكتب وصار يتكلم بالزندقة والالحاد واسقاط الأعمال على  
حسب فهمه وهواه وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تباً لما  
جئت به وقال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فعليل يعتابه من صلى الله  
عليه وسلم ومتابعة السلف الصالحين في الافعال والاقوال والاحوال فخرصة امهم  
تسكن معهم فالمرء مع من أحب

ويستحلي فناءه فيها واستغراقه في معانيها إذا صار هو أدها طاعة مولاه ومنيته خدعته  
وكانت رابعة العبودية كثيرا ما تشدد

نعمى الله وأنت تظهر رحيمة \* هذا العمرى في الفعل بديع

لو كنت صدق في المقال أطمعته \* أن الحب لمن يحب مطيع

ع (وقد يغيب عن الأحكام مخطئا \* وذو العناية حفظ الحق بحميه) ع

أى وقد يغيب المحذوب عن إحسانه ويفقد شعوره ومثل هذا يسقط عنه التكليف  
شرعا إذا التمس التكليف منوطا بالعلم والتمييز والمجذوب في مثل هذه الحالة غائب عن  
هقله وتمييزه ومع ذلك أن أرباب العنايةات يحفظهم الحق في مثل هذا الوقت ويحميهم  
عن تضيقهم وظائف الخدمة كما قل من الشبلى أنه حصل لسهل رضى الله عنه زمانا  
في آخر عمره فكان إذا حضرة الصلاة أقام اليها كأنما شط من عقل وهو لا شأن من  
خدمة العناية ومنهم من تقوى الصلاة في حال استغراقه في قضية إذا أفق وقيل على  
حسب ما قسم له ولم يخرج الكل من القانون الشرعى ولم يصدر منهم خلاف الأدب  
المهرى نعمنا الله ببركاتهم وأذا قنم رائق شراب طويانهم

ع (ترى الحقائق تبدو منه في نسق \* مع الكشوف لأن الله ليقبه) ع

ترى الحقائق تبدو من المجذوب مفعلة يتبع بعضها بعضا بإحسن نظام وأتم تعب جرم  
ما يكشف الله له من الأحوال والوقائع السابقة واللاحقة ورؤية المشايخ السابقين  
والمعاصرين ورؤية لنى صلى الله عليه وسلم لم ورؤية الأولياء وعروجه بروحه إلى  
سدة المنتهى راكشا في الجنة والنار ورؤية أمور عظيمة لا يفي التعبير ببيانها  
فإن أمور لقوم لا تفتح رلا تلم الأبايعان والمجاهدة بالاختبار وانما المقصود من  
البيان التشويق وتحرير النفس على الطلب قال في الحديث الفكرة فذكر أن  
فكرة تصديق واذهان ومكره شهود وعيان فلا رلى لأرباب الاعتبار والثانية  
لأرباب الشهود والاستبصار وقد حصل لوجه دافعه من ذلك كله النصيب الوافر  
وطاقت في أثناء الخدمة ما سمعت بكثير عنه من أحوال القوم وجهت بين الخبر  
والمشاهدة فكانى كنت مصدقا بكل ما سمعته من أحوال القوم ولا أقدمه وانما  
مقصودى محض العبودية وكنت أسمع المشايخ في كتبهم يقولون لا بد من الشيخ في

الطريق وهو وان كان أحرز من الكبريت الأحمر لكن من صدق في الطلب طافه الله  
الاجتماع به فكنت ماضيا في هذه الوصية بالذوا جدم ملازم لا آداب المذكور عن  
المشايخ في آناه الليل وأطراف النهار واحد احلا ولا ذلك في قلبي وصفنا الا ان ذلك  
الفتح العظيم لا أحده ولا أطلبه فاسعدني الله بعد ذلك يوم ولشيخني الشيخ العارف  
المسلك تاج الدين الى مكة فوصلت اليه وأخذت منه الطريقتين وتلقنت منه المذكرة فلم  
يأتني على اليوم السابع الا وقد حصلت في الجذبة و آيت شيخ الطريقة خيرة الخوجه  
بهاء الدين نقشبند جهارا واذاني من ذلك المجلس بقوا واذوا في بوساياتهم حوت أمور  
بعد ذلك وأحوال لا يمكن التعبير عنها كل ذلك ببركة الانكسار والذلة والحضورين يد  
المشايخ وتصحح المقصد فلما الحمد لي ذلك ولم اذ كر ذلك الامر غلبا للطلب في الطلب  
وقهر ايضا للزوم الآداب بين يدي المشايخ والانكسار لهم فانه الطريق المحرب في  
الطريق ولا يستغرب جميع ما يقع من أهل الجذبات في جذبتهم فاتهم قد تحققت واجام  
الفتى فليس لهم فله لا ولا وصفها ولا وجودا فلما الفعل فعمله والوجود والى هذا  
المعنى أشار الناطم بقوله لان الله يلقيه فافهم ذلك يا نسي حصل مقام الايمان لتتم  
بذلك درجة المحبة ومقام الاحسان

﴿وذو السلوك تراه في لذاته • مجاهد النفس ذارعي لبقائه﴾

﴿عشى على خمس أهل الصدق ملتزما • شروطهم خائفه ابرجيه﴾

أي السالك المجذوب وهو القسم الثاني من أهل الطريق تراه في ارادته مجاهد لنفسه  
مراميا البقية أحواله متدابا بآدابه باذلا جهده في الوصول الى منازل أحبابه عيشي  
على طريق أهل الصدق ملتزما مشروطهم جامعا للخوف والرجاء يخاف في رجائهم ويرجو  
في خوفهم كما هو شأن أهل الكمال في سلوكهم كما قال صاحب الحكم في مناجاته أنهم  
ان رجائي لا يقطع وان عصيتك كما ان خوفي لا يراياني وان أطعتك ومن كان هذا  
حاله كان ماله الهداية كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والهداية هداية  
الحق هي سبيله الى حقيقته ورفع أوارق قلوبهم حتى تشرق عليهم أنوار عظيمة ومن ذلك  
تنشأ الجذبة المعروفة عند القوم اه فتضطرب الجوارح ويروح اللسان بكل سائح  
يظنه المحبوب مجنونا وباهجنون ويعذره المنافذ البصير ويعرف انه بمعية مولا

مشيخون وما أحسن ما قال بعضهم

لبي محبتكم شهود أربع \* وشهود كل قضية انسان

خفان قلبي وارتعاش مفاسلي \* ونحول جسمي وانعقاد لساني

وقال ابن علوان رضي الله عنه أحبا بنا يجبرون أني بكم لفتون بأكي العيون محزون  
مجنون فغير مجنون وكيف لا يكون كذلك وقد سطعت في قلب المجذوب أنوار جمال  
الربوبية واشرفت في روحه شمس معارف حضرة الاحذية فيا لها حاله ما ألداه  
وأحلاه وبالهامة نرته ما أرفعه وأعلاها من ذاقها نسي الاكوان ورماها ومن  
اشتتها حد في طلبها وحول حلالها

﴿كم من مرید قفى مانال بغيته \* حق القضاء عليه في تقاضيه﴾

أي كم من مرید قفى في سلوكه وجاهد في سيره ولم ينل بغيته ووقع القضاء عليه  
بالعدم كل من سلك الحى مع النجاسة من أهله بذلك الزائد على قطاع العبادى  
الى الحى كثير وأما لواصلون قليل هذه اشارة من الناظم الى قبة أقسام أهل الطريق  
والحاصل انهم أربعة قسام فالاول المجذوب السالك والثانى السالك المجذوب  
وقد تقدم ما وهذا ان يصلحان للتكامل والارشاد والثالث السالك غير المجذوب المشار هنا  
في قول الناظم كم من مرید الخ والرابع المجذوب غير السالك وهذا ان لا يتلقى منهم  
للتكامل والارشاد وكل الى بيته من ربه راضيا بما قسم له من حبه قد علم كل  
أناس مشربهم

﴿وكم من مرید دناء بهده زمته \* يهوى به الحظ في أهوى مهاريه﴾

﴿وما المرید الذى صحت ارادته \* الامر ان له بذب يوافيه﴾

وكم من مرید ضعيف من بعد دجده نزل حظه في أسفل السافلين لفتوره عن مجاهدته  
واعراضه عن باب مولاه شعر

كل له نحو العا حركت \* لكن قابل في الرجال ثبات

أي والمرید الذى صحت ارادته بتصح مقصده وباقباله على مولاه واعراضه عن كل  
ما سواه هو الذى أريد منه ان توافيه الجذبة وتستغرق ظاهره وباطنه المحبة وذلك  
فضل الله يؤتبه من يشاء قال فى الحسبك ما توقف مطالب أنت طالبه بربك وما تنبسر

مطلب انت طالبه بنفسك من علامة النجس في النهايات الرجوع في البدايات من  
 اشرفت بدايته نهيته اشرفت اياك نعبداياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم  
 \* والجناب ان كان من بعد السلوك له \* فضل على الجذب مما لا يدرك باله  
 \* فالجذب هذا الذي التفضيل فيه على \* الجذب الذي ظهرت حسنا وادبه  
 \* وفي الحقيقة لولا الجذب ما سلمت \* طريق حق ولا رويت مرأته  
 \* ولولا العناية والتخصيص قد سبقا \* في دعوة العبد ما قامت دعاويه  
 لما فرغ الناظم رضى الله عنه من بيان أقسام أهل الطريق شرعي بين الأفضل من  
 ذلك فقال الجذب الذي يجي من السلوك أفضل من الذي يتلوه السي أي من الجذب  
 المقدم على السلوك وهذا الجذب المفضل هو الجذب الذي ظهرت في الحس ظواهره  
 واشرفت على جميع السالك أنواره وأزهرت اذا نوره وفي الحقيقة لولا الجذب من الحق  
 لعبد ما سلمت طريق الحق ولا رويت مظاهره ولولا العناية والتخصيص قد سبقا في  
 دعوة العبد ما قامت مقامه نهيته فيك لا تشي منك وأين كنت حيث واجهتك  
 نهيته وقابلتك رعايته لم يكن في أزله اخلاص احمال ولا جودا حوال بل لم يكن  
 هناك الا محض الافضال واظم النوال شعر

اليسم بكم سادتي جنتكم \* فلا تهملوا من أساء الادب  
 وقولوا عفا الله عن ماضي \* فليس التفضل منكم عجب

وان المرید مراد والمحب هو المحبوب فاستعمل هذا من أماليه  
 وان كل يرصاك عبدا أنت تعبده \* وان ذلك مع التمكن تأتيه  
 \* ويقتح الباب اكراما على عجل \* ويرفع الحب كسفا عن تدانيه  
 \* (وتم تعرف ما قد كنت تجهله \* عما من الحصر قد جلت معانيه)  
 \* (وتتروى من شراب الانس صافية \* يا سعد من مات علوا بصافية)  
 \* (وصل يارب ما غنت مطوقة \* على النسي صلاة منك ترضيه)  
 أي ان المرید الطريق مراد من قبل مولاه ولولا ان مولاه أراد ما قبل على الطريق  
 ولولا العناية السابقة ما قبل عنه لتعويق والمحب للطاعة هو المحبوب اذ لولا محبته  
 وجذبته ما اشرفت عليك أنواره ولا ظهرت منك خدمته فانت عبده وعايده ان كان

برضاك وانت المتمكن المرشد ان كان ذلك ذلك وينفع لك الباب حيثذا كراما  
 على عجل ويرفع عنك الحطب ويوصلك مع من وصل وتعرف ثم ما كنت تجبه له وتذكر  
 من الامرار ما يهجز عن حصره كلما يعقله وترتوي حيث تدم شراب الانس صافيه  
 فباسم من بات علواً بتلك النعمة الواقيه وصل يارب ما غنت حمامة على النسي المصطفى  
 خير من سكن تمامه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته واحبابه وهذا آخر  
 ما تيسر على الطالبين لفظه ومفهومه انه على ما يشاء قدير وبالا جابة جدير وحسبنا  
 الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الملك العليم الخالق ثم طبع هذه الالفاظ التي شرحها رائق على  
 الرسالة المسماة بقصيدة ابن بنت أبي الملقى وكان ذلك بمنه  
 من الله وتوفيق نفعنا الله به وبعلومه آمين











